قضايا سياسية

اسم المقال: انعكاسات التحولات الدولية بعد وباء كورونا اتجاه المشاريع الاقليمية المتضاربة بعد عام 2020 ومستقبل التواجد الامريكي في العراق
اسم الكاتب: م.د. زينة عبد الامير عبد الحسن ابراهيم، م.د. علي بشار بكر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1477
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:58 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

انعكاسات التحولات الدولية بعد وباء كورونا اتجاه المشاريع الاقليمية المتضاربة بعد عام2020 ومستقبل التواجد الامريكي في العراق

The impacts of the post-corona international transitions on the conflicting Regional projects after 2020 and the future the US presence in Iraq

م.د زينة عبد الامير عبد الحسن ابراهيم* م. د علي بشار بكر*

ZINAH ABDULAMEER ABDULHASAN ALI Bashar Bakr

ملخص البحث :

مثلت جائحة كورونا نقطة تحول اساسية رسمت بعدها ملامح التفاعلات الدولية وغيرت الكثير من التوازنات والتفاعلات القائمة على اعتبار ان الاحداث التي فرضتها تلك الجائحة جاءت كخط حاسم لرسم وتحديد مجمل التفاعلات الدولية ، وربما كانت المشاريع الاقليمية احدى الامثلة على رغبة الدول الاقليمية والدولية في اعادة رسم علاقاتها وتأكيد ادوراها الاقليمية والدولية خاصة بعد ان اثبتت جائحة كورونا ضعف الالتزامات الدولية لعدد من الدول التي كانت تربطهم علاقات طويلة من التعاونات والتحالفات واعادة بناء تحالفات مستفيدة من تجربة جائحة كورونا كالحالة مع المشاريع الاقليمية المتضاربة "المشرق الجديد" و"مشروع الحزام والطريق" وانعكاس كل ذلك على نقطة جوهرية وهي مستقبل التواجد الامريكي في العراق وما يمثل هذا التواجد من نقطة مهمة في صياغة معالم التحالفات الدولية والاقليمية وما يمكن ان يكون له من تاثير واسع على تمرير المشاريع الاستراتيجية في تلك المنطقة .

الكلمات المفتاحية : (العلاقات الدولية ، التحالفات الدولية ، مشروع الحزام والطريق ، المشرق الجديد ، القوات العسكرية الامريكية)

Abstract:

The coronavirus pandemic represented a major watershed that redrew the features of international interactions and changed many of the existing balances. It can be argued that regional projects are among the examples in

* كلية الاسراء الجامعة . zena@esraa.edu.iq

* كلية النور الجامعة – الموصل . Ali.Bashar@alnoor.edu.iq

which regional and international powers have sought to redefine and assert their roles regionally and globally. The outbreak of the pandemic has underscored the feebleness of the international commitments of certain countries towards other states with which they have had long-term established cooperation and alliances. Prompted by the shifts engendered by the pandemic, several states began to reconsider their alliances and to weigh up their options to accede to one of the conflicting regional projects such as ''The New Orient", and "Belt and Road" initiatives. These novel transitions may have serious impacts on the future of the US presence across the region, the presence that has been a focal point in shaping the contours of many of the international and regional alliances. The fate of the US presence will be determinant to the passing of any strategic project in the region.

Key words : (International Relationship , International alliance , the new orient , belt and road , USA military force)

المقدمة :

يعتبر الوجود الامريكي في العراق ، نقطة اساسية ومحورية في رسم اهم معالم التحالفات الاقليمية والدولية في المنطقة ، التي تعد منطقة نفوذ ستراتيجية مهمة لعدد من القوى الاقليمية التي تتنافس جميعها لتنفيذ مشاريعها الاستراتيجية فيها ، فمنطقة كحال منطقة الشرق الاوسط زاخرة بالموارد والثروات ، ممرراً ستراتيجياً لاهم طرق التجارة العالمية لا يمكن ان تغفل عن ستراتيجيات القوى الكبرى التي ترى في استمرار وجودها فيها ضمان لاستمرار تحقيق المزيد من المصالح والاهداف ، هذا بالإضافة الى ان هناك قوى اقليمية مهمة تسعى لتمرير مشاريعها في منطقة نفوذها الجيوستراتيجي بالتعاون مع حلفاء لها دوليين او بالتعاون مع جوارها الجغرافي وهذا ما يجعل تلك المنطقة في حالة مستمرة من التجذابات والتصدامات المستمرة بين كل تلك القوى . وقد شكل الوجود الامريكي في العراق محوراً اساسياً في مجمل الوجود الامريكي في المنطقة بصورة عامة هذا بالاضافة الى وجود في بلد يعتبر ايضا نقطة اساسية بالنسبة لعدد من الدول الاقليمية والدولية التي تسعى لتمرير مشاريعها عبره كالحال مع الصين ومشروع حزام واحد طريق واحد الرامي الى احياء الطريق التجاري الذي يربط عدد من القارات والتركيز على البنى التحتية

واعادة بنائها بشكل الذي يضمن توسيع نطاق التعاون التجاري بين تلك الدول ، وايضا تركيا وايران الساعيتان الى تمرير مشاريعها الاقليمية في المنطقة والمستفاد من جارتها العراق في سعيها لتحقيق ذلك خاصة اذا كان العراق يستطيع ان يخرج القوات الامريكية من اراضيه وبصورة كاملة وهو ما يمثل ازاحة اهم التحديات التي من الممكن ان تواجه تلك القوى خاصة وان كلاً من تلك القوى الاقليمية والدولية تحمل مشاريع ستراتيجية مخالفة للمشروع الامريكي في المنطقة من ناحية تحقيق اكبر قدر ممكن من مصالحها الاستراتيجية فيها او من ناحية جعل العراق ممراً لتنفيذ ذلك .

اهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة من جملة التحولات الدولية التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط ومدى تاثيرها وتاثرها بالوجود الامريكي في العراق والاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، حيث ان الوجود الامريكي في العراق قد تأثر بجملة من المتغيرات والاحداث التي تشهدها تلك المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية الكبيرة . انطلاقاً من مشروع المشرق الجديد والتعاون الاستراتيجية في المنطقة والسع الى فتح شراكات استراتيجية مهمة وفريدة من نوعها في المنطقة بالذات مع قوى اقليمية مهمة كالحالة مع العراق ومصر والاردن والذي تسعى من خلاله الى خلق نوع من الاستقرار في المنطقة خاصة مع وجود قوى دولية مهمة مساعدة ودلعمة لمثل هكذا توجه وهو المقابل للمشروع الاقليمي الايراني والمحجم له والذي جاء منسجماً مع توجه الولايات المتحدة الجديد بادارة بايدن بالرجوع الى طاولة المفاوضات للوصول الى حل يؤمن مستقبل منطقة الشرق الاوسط والحد من طموحات ايران النووية بالاضافة الى تزايد الطموحات الاقتصادية والسياسية الصينية في المنطقة وسعيها المستمر الى تثبيت وجودها والاستفادة من المردوات التي من الممكن ان تعوذ عليها في تزايد وجودها فيه ، وهو ما مثل هاجساً امام الولايات المتحدة الامريكية لزيادة نفوذها وتأثيرها وحماية مكتسابتها الدائمة فيه سواء من خلال وجودها المباشر في تلك المنطقة كالحالة مع العراق او من خلال نقل جزء من مهامها الى حلفائها الاقليمين والدوليين .

اشكالية الدراسة :

تكمن اشكالية الدراسة في مدى قدرة الولايات المتحدة على تحديد مستقبل التواجد الامريكي في العراق وبالتالي في المنطقة في ظل وجود جملة من المتغيرات الدولية والاقليمية التي تعمل على تغير خارطة التوازنات لصالحها ، وبالتالي الحفاظ على السيطرة والتفرد في تلك المنطقة الجيوستراتيجية المهمة امام مشاريع اقليمية ودولية ساعية الى تغيير كفة توازنات القوى وانشاء تحالفات جديدة تضمن تحقيق مصالحها .

ولحل هذه الاشكالية انصرف البحث للاجابة عن التساؤلات الاتية :

اولاً : ماهي اهم التحولات الدولية بعد وباء كورونا ؟

ثانياً : ماهي اهم انعكاسات التحولات الدولية على العراق؟

ثالثاً : ماهي المشاهد المستقبلية المحتملة لمستقبل التواجد الامريكي على العراق ؟

فرضية الدراسة :

تكمن فرضية الدراسة في ادراك الولايات المتحدة لاهمية الوجود الامريكي في العراق سواء كان ذلك بصورة مباشرة كالحالة مع استمرار الوجود الامريكي فيه او من خلال الانتقال الى حالة جديدة تضمن فيها الولايات المتحدة استمرار الوجود الامريكي في المنطقة واستمرار تحقيق السيطرة والنفوذ من خلال اشراك حلفاء واصدقاء اقليميين ودوليين قادرين على تحقيق على تحمل اعباء تلك المهمة والضلوع بمهام من شانها ان تحقيق مصالحهم ومصالح الولايات المتحدة في ذات الوقت .

مناهج الدراسة :

سعت الدراسة الى استخدام مناهج معينة للوصول الى النتائج المرجوة منها ، فقد تم استخدام المنهج التاريخي في البداية للوقوف على اهم الاحداث والتطورات السياسية التي اسهمت في تحديد الشكل النهائي لها ، وكذلك تم استخدام المنهج الوصفي لوصف بعض السياسيات الدولية ، ومن ثم أُستخدام المنهج التحليلي لتحليل المعلومات وربطها والخروج بالنتائج المطلوبة

هيكلية الدراسة :

انضوت الدراسة في ثلاث نقاط لمعالجة موضوعة مستقبل الوجود الامريكي في العراق ، حيث انصرف الاول في لتقديم اهم تحولات النظام الدولي بعد وباء كورونا وجاء الثاني ليعالج انعكاسات التحولات الدولية على العراق ، وتضمن الثالث اعطاء رؤية مستقبلية للتواجد الامريكي في العراق ، بالإضافة إلى الخاتمة والاستنتاجات.

اولاً : تحولات النظام الدولي بعد وباء كورونا

كشفت جائحة كورونا حجم هشاشة النظام الدولي على مستوى المخاطر الجماعية والاستجابة السريعة لتطويق الازمات العالمية ، حيث لم تستطع اغلب القوى العالمية الذهاب ابعد من حدودها لمواجهة الوباء واكتفت بمواجهة الازمة داخل بلدانها لحين توفر قدرة على الذهاب ابعد من ذلك ، على هذا الاساس ، يبدو ان النظام الدولي يعيش حالة ضعف قد تقود لحالة تغيير في طبيعته وتوازناته ، اذ لا تبدو الاوساط الشعبية العامة ولا حتى بعض القيادات والحكومات حول العالم مستوعبة الى الان ان عالم ما قبل كورونا

اصبح مختلفاً تماماً عن عالم ما بعده . كورونا هي اشبه بلحظات مفصلية تاريخية غيرت مجرى النظام الدولي ، هي لحظة شبيهة بالتحول الذي حدث بعد بيرل هاربر عام 1941 ، وهي تشبه انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 وما خلفه هذا الانهيار وتشبه احداث 11 ايلول سبتمبر 2001 حينما تغير مجرى العلاقات الدولية ، هذه التواريخ واللحظات غيرت الكثير من المعالم العالمية لطبيعة النظام الدولي وشكل توازناته ، لذا ، عالم ما بعد كورونا يبدو مليئ بالتحولات الجذرية في مختلف القطاعات ، حيث من المتوقع ان تتغير فيه اغلب انماط التفاعل والهياكل البنيوية لعمل النظام الدولي والنظام الاقليمي والدولة والمجتمعات والأفراد فضلا عن الشركات الاقتصادية حول العالم . عالم ستتغير فيه قواعد الاشتباك الاقتصادي والعسكري بالإضافة للاشتباك الجيوسياسي والبايولوجي حول العالم . اذ تشير بعض المتابعات الى ان هناك استعدادات دولية جدية من قبل الدول المتقدمة وتحضيرات استراتيجية للوقاية من موجات الاوبئة المستقبلية التي قد تقع ، وقد طورت بعض الدول منصات ووكالات متخصصة بالأمن البيولوجي كبريطانيا والولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبلجيكا ، تكون مهمة هذه الوكالات اعداد لقاحات ترفع من مناعة مواطنو دولها بشكل عام . لا بل ان بعض الدول المذكورة اعلاه ادخلت موضوع الامن البيولوجي كالولايات المتحدة كجزء من الامن القومي العام لها وبدأت تجري الابحاث والدراسات الخاصة لصد هجمات بيولوجية مستقبلية او حتى شن هجمات بيولوجية ضد الهجوم . ولا تمثل الحرب البيولوجية معطى جديد في العلاقات الدولية بقدر ما ان تفاصيل هذا الوسط قد تغيرات وبدأت تؤثر بشكل كبير على هياكل وبنى وتفاعلات النظام الدولي والأبعاد الاستراتيجية العامة للدول المتقدمة. **وتأسيساً على ما تقدم تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين هما :**

أ- مكانة الولايات المتحدة الامريكية في النظام العالمي الجديد

ب-مكانة الصين في النظام العالمي الجديد

أ- مكانة الولايات المتحدة الامريكية في النظام العالمي الجديد

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ ما بعد عام 1945 في تثبيت انتشارها العالمي على فكرة مزاوجة الرأسمالية مع العولمة ومفرداتها وما تحتويه من محفزات لنمو الاقتصاد الامريكي بشكل عالمي . ولما كانت العولمة تدعو لسياسات انفتاحية عامة نحو العالم ، تزعزعت هذه النظرية بعد انكفاء اغلب دول العالم نحو الداخل لمواجهة جائحة كورونا وترك العالم في حالة فوضى عارمة دون معرفة ما ستذهب اليه الامور مع هذا الوباء ، اذ ان هذا الانكفاء جاء منافياً لحالة الانفتاح الذي كانت تروج له الادارات

الامريكية المتعاقبة عبر الرأسمالية والعولمة واكتشفت اغلب دول العالم حجم زيف الشعارات التي كانت تتحدث عن مواجهة الاخطار عبر السلوكيات الجماعية والامن الجماعي. لا بل ان هناك من يتهم العولمة نفسها في التسريع من امكانية نشر الفايروس لما تحمله هذه المفردة من اليات انفتاح ونقل وتواصل وتواصل يومي وسريع بين مختلف دول العالم ، بينما يرى البعض الاخر ان حالة الانتشار الفايروسي التي خلفتها العولمة هي حالة طبيعية يمكن تجاوزها لاحقاً وهي جزء من ضريبة هذه المنظومة التي يجب ان تدفعها الشعوب والحكومات[1].

ولم تتوقف الامور الى هذا الحد بل ضرب الفايروس اركان رئيسية من مقومات الرأسمالية وهي النقل والتجارة الحرة والاسواق المشتركة ، حيث توقفت اغلب هذه القطاعات وسقطت معها قدرة الاقتصاد الرأسمالي على مواجهة الازمات بشكل جماعي مقابل مواجهته بشكل انفرادي ، حيث شعرت اغلب الدول والمجتمعات انها تعيش على هامش التاريخ بعد ان تم تركها تواجه الوباء لوحدها بعد ان كانت تدعم فكرة الرأسمالية والعولمة على امل ان تتحقق شراكة عالمية لمواجهة المخاطر الجماعية ، حيث سقطت دول مثل ايطاليا واسبانيا في هذا الفخ وشعرت بشكل كبير ان وجودها ضمن كارتل اقتصادي تحت عنوان "الاتحاد الاوربي" ووجودها في تحالف رأسمالي عالمي ضد النفوذ الصيني هي خدعة كبيرة حيث لم تقف مع هذه الدول لا شركائها الاوربيين والولايات المتحدة ولا حتى دول اخرى الا الصين التي بدأت تستجيب بشكل سريع لمختلف النداءات العالمية لمواجهة الوباء[2] .

حالة العجز هذه ادت الى تراجع نفاذية وقدرة الولايات المتحدة على اتخاذ قرارات مركزية عالمية تساعد فيها حلفاءها وشركاءها على تجاوز المخاطر الوبائية ، حيث باتت المجتمعات والحكومات والدول تتساءل ، ما هي الفائدة من الوجود في منظومة عالمية تحت قيادة الولايات المتحدة لا توفر لنا فيها اي حماية ومعونات في اوقات الازمات ؟ من جهة اخرى ، كشف وباء كورونا حجم عجز ادوات النظام الدولي العالمية كالأمم المتحدة وفروعها والمنظمات الاقتصادية والصحية التابعة لها ، اذ لم تستطع هذه الادوات التي خدمت العولمة والولايات المتحدة من تقديم نموذج وبديل قادر على ايقاف حالة الانهيار الاقتصادي

---

[1] نوره الحفيان وسلطانة ادمين ، ازمة كورونا والنظام الدولي : الانعكاسات والسيناريوهات ، ورقة بحثية منشورة بواسطة المعهد الدولي للدراسات ، القاهرة ، 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/10/2 على الرابط الاتي : https://2u.pw/FzwFH .

[2] للمزيد ينظر : حسام بوتاني ، عالم ما بعد كورونا : ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد ، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية ، 2020 ، ص 5 وما بعدها .

والصحي التي حدثت في مختلف دول العالم ، وكانت هذه ضربة اضافية لمنظومة القيم الامريكية ومنظومة العولمة معها [1].

ومن بين ادوات العولمة والرأسمالية الامريكية التي تعرضت لانتكاسات كبيرة هو صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي بات عاجزاً عن انقاذ الاقتصاديات الرأسمالية الضعيفة ومتوسطة القوة عن الانهيار ، فقد اثرت بشكل كبير الحالة الوبائية العالمية على هذه الاقتصاديات مع توقف اغلب التداولات الاقتصادية العالمية وعاشت الحكومات اشهر مظلمة من العجز في قدرتها على مواجهة الانعكاسات الاقتصادية التي خلفها الوباء في ظل عدم قدرة الصندوق والبنك الدوليين على رسم سياسات مالية ونقدية ومساعداتية قادرة على احتواء الازمات الاقتصادية التي اصابت البلدان بسبب انشغال الدول الممولة لهذه المؤسسات النقدية العالمية بعلاج ازمتها الداخلية كالولايات المتحدة الامريكية التي تراجعت نسبة دعمها وإسهاماتها المالية بعد وباء كورونا[2].

وقد كانت الهزة كبيرة ليست فقط على الولايات المتحدة بل على حلفاءها الكبار كالاتحاد الاوربي ، حيث يشعر جزء كبير من دول الاتحاد ان الاتحاد تخلى عنهم في لحظة حرجة بالتالي لم يعد هناك قيمة كبيرة للإسهام في تطوير الاتحاد وتعضيد سياساته على مستوى اوربا ، لهذا ما قاد العديد من الباحثين للحديث عن امكانية تفكك او انسحاب جزء كبير من دول الاتحاد الاوربي بعد تعافي اقتصادياتها مما خلفه الوباء من انعكاسات جسيمة ، بالتالي ان تفكك الاتحاد او انسحاب دوله الفاعلة منه سيقود بالنتيجة الى تعميق حالة الضعف الامريكية في اوربا مقابل زيادة نفوذ كل من الصين وروسيا ضمن الاطار الاوربي[3].

ب – مكانة الصين في النظام العالمي الجديد

على الرغم من اكتشاف فايروس كورونا في الصين وانتشاره عالمياً عبر مدينة وهان الصينية ، الا أن الصين قدمت اكثر النماذج تماسكاً وقدرةً على ايقاف الانتشار الداخلي مقارنة بباقي البلدان ، ولعل طبيعة النظام الصيني شبه الشمولية مكنت الصين من احتواء وتطويق الازمة الوبائية بعكس العديد من الدول

---

[1] Pierre Bouchilloux: COVID-19 et relation internationales, Classe International, 09 Juin 2020, Disponible sur le lien Suivant : https://bit.ly/2RaYz2T.

[2] للمزيد ينظر : سيتاكانتا مشيرا ، النظام العالمي ما بعد الجائحة : تسعة مؤشرات ، تعريب رهام صالح خفاجي ، الاسكندرية ، مكتبة الاسكندرية ، 2021 ، ص 9-15 .

[3] Kevin Rudd, The Coming Post-COVID Anarchy: The Pandemic Bodes Ill for Both American and Chinese Power—and for the Global Order, Foreign Affairs, May 6, 2020 , P18 .

كاسبانيا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة التي عصفت البيرقراطية الديمقراطية في قدرتها على اتخاذ قرارات سريعة من اجل احتواء الازمة ، هذه الازمة الوبائية ، اعادت للاذهان طرح سؤال يتعلق بماذا تنفع الديمقراطية اذا كانت غير قادرة على مواجهة الازمات وتطويقها بسرعة ؟ ولعل هذا السؤال الذي يشغل الباحثين في اغلب الدول الديمقراطية اجابت عنه الصين بشكل مباشر عبر توظيفها لازمة كورونا وتحولها من مرحلة الوقاية الداخلية الى مرحلة مساعدة الاخرين كجزء مما عرف بدبلوماسية الكمامات[1].

استطاعت الصين ان تذهب ابعد من احتواء الازمة داخلياً وانطلقت نحو تعزيز مكانتها الاسيوية عبر تقديم المساعدات للقرب من ثم الابعد اقليمياً ودولياً ، هذه المساعدات جاءت على شكل ارسال كمامات ومواد تعقيم وبعض العلاجات التي تسهم من تقليل الوباء لكن سرعان ما تطورت هذه المساعدات الى ارسال اللقاح الصيني بعد اكتشافه لعشرات البلدان الاسيوية وغير الاسيوية لغرض البحث عن ادوار مركزية على مستوى القارة والنظام الدولي ، لتتحول الصين من دبلوماسية الكمامات الى دبلوماسية اللقاحات المجانية التي وطدت علاقة الصين بمختلف الشعوب والدول على الرغم من الدعاية الامريكية التي اطلقها الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب بتسمية الفايروس بالفايروس الصيني الا ان العالم تعامل بشكل واقعي مع من يقف معه لا مع من يتحدث فقط كما فعل ترامب .[2]

ولعل المعطى الاخر الذي كشفت عنه الصين هو قدرتها الكبيرة على توظيف التكنولوجيا في مواجهة الوباء ، اذ قدمت الصين نموذج متقدم للاقتصاد التكنولوجي القائم على اساس تحويل جزء كبير من التعاملات الاقتصادية على لوحات ذكية وتداول اقتصادي وتجاري عن بعد دون الحاجة للاختلاط والتلامس ، بالإضافة لتقديم نموذج اخر للتعليم المرقمن الذي اختصر عمليات الاختلاط الذي كان من شأنه ان يسهم في تعقيد الاوضاع في الصين . فضلاً عن استخدام التكنولوجيا في مختلف المجالات الطبية والوقائية والتواصلية لغرض الحفاظ على تقليص حالات الاختلاط لاسيما في الفترات الاخيرة ، ولا يجب ان ننسى ان الجانب الامني في الصين والذي كان لهد دور كبير في منع انتشار الفايروس وقدرة

---

[1] للمزيد ينظر : محمد ببوش ، تداعيات ازمة كورونا على مستقبل النظام السياسي الدولي ، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية ، العدد 33-34، 2020 ، ص45 وما بعدها .

[2]- للمزيد ينظر : نافذة ابو حسنا ، كورونا والنظام الدولي ، دراسة منشورة في موقع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2020 ، تاريخ الخول الى الموقع 2021/10/11،على الرابط الاتي : https://2u.pw/CKXO3.

الاجهزة الامنية شبه القمعية على اجبار الناس على سلوك معين قلل بشكل كبير من امكانية انتشار الفايروس ، لهذا لم يلتفت حتى العالم الديمقراطي الى هذه الجزئية طالما انها اتت بنتائج اجابية[1].

ان ما خالفته الجائحة من انعكاسات ، كانت الصين اكثر الدول مرونة وقدرةً على التكيف معها من سرعة اكتشاف اللقاح الى قدرتها على الانفتاح نحو محيطها لاستغلال حالة الضعف الامريكية للاستجابة للمخاطر العالمية ، حيث فوتت الصين الفرصة على الولايات المتحدة من اجل استغلال حالة الضعف العالمية وركبت موجة المساعدات والدعم والمعونات الطبية وثبتت الكثير من الشراكات الاقتصادية والإستراتيجية في دول اسيوية مهمة ، ولعل العديد من الباحثين يتوقعون ان مستقبل النظام الدولي الجديد سيبدأ من اسيا التي بدأت معالم ومفردات القوة تذهب اليها باحثةً عن بيئة جديدة للعمل والاستثمار بعد ان اصيبت الولايات المتحدة وأوربا ببدايات شيخوخة استراتيجية كبيرة مقارنة بالبيئة الشابة الواعدة الموجودة في اسيا على مختلف المجالات[2].

ان التوظيف الصيني لحالة الواء العالمية باتت واضحة ، حيث بدت الصين قادرة على الذهاب ابعد من حدودها نحو تعميق الفارق مع منافستها العالمية الولايات المتحدة بل ان الصين دخلت في عمق تحالفات الولايات المتحدة الامريكية في اوربا عبر دعمها وتوقيع شراكاتها الاقتصادية مع دول عديدة مثل ايطاليا واسبانيا مستغلةً حالة الفراغ الكبير الذي تخلف بعد الجائحة ، بل ان الصين ذهبت ابعد من ذلك لتعمق تحالفاتها وتضع لها قدماً اخرى في مناطق النفوذ الامريكية داخل دول امريكا الجنوبية ، حيث قدمت مساعدات كبيرة لدول مثل البرازيل والأرجنتين في لحظة انهيار المنظومات الصحية هناك ورسخت الصين قناعة الاخرين بها انها قوة عالمية قادمة بقوة نحو النظام الدولي[3].

ثانياً : انعكاسات التحولات الدولية على العراق

بالعموم ، وبعد ما تم طرحه اعلاه من انعكاسات كبيرة على مستوى النظام العالمي من تحديات كبيرة خلفتها جائحة كورونا ، يمكن الحديث على مستوى ادق لكشف شكل التفاعلات الاقليمية التي تقودها اطراف عالمية ، حيث تعيش الولايات المتحدة الامريكية والصين حالة من حالات الصدام المتقدم

[1] نافذة ابو حسنا ، مصدر سبق ذكره .

[2] نورة حفيان وسلطانة ادمين ، مصدر سبق ذكره .

[3] أحمد عبد العليم حسن،اتجاهات تغير ادوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، سلسلة دراسات خاصة ، العدد 6 ، 2020 على الرابط الاتي : https://bit.ly/2YsiHSW .

لمشروعين عالميين حضاريين واستراتيجيين بشكل لم يسبق له نظير بدلالات اقليمية كبيرة ، اذ لم تبلغ المواجهة هذا الحد من الصدام غير المباشر للمصالح في مختلف المناطق العالمية لاسيما في اسيا والشرق الاوسط ومناطق الارتطام الاستراتيجي العالمي . ويبدو ان مشروع الحزام والطريق او ما يعرف بطريق الحرير الصيني الجديد يتقدم خطوات مستمرة يوماً بعد يوم في مختلف مناطق شرق اسيا وغربها ، بيد انه من جانب اخر ، يظهر مشروع الشام الجديد كمشروع واعد وكبديل استراتيجي لمجموعة من حلفاء الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط . ولعل ما يحدث في العراق من نقاشات مستمرة حول الدور الصيني المطروح على الطاولة وجعل الصين شريكاً استراتيجياً جديداً وبديلاً عن الولايات المتحدة للبلاد ، هو دليل اخر على وصول المشروع الصيني الى عمق الشرق الاوسط فضلاً عن طرح مشروع الشام الجديد كبديل مباشر للمشروع الصيني . بالعموم يحدث ذلك بسبب ان السياسة الخارجية الامريكية في العراق تعيش هي الاخرى حالة من اللاتوازن في مسار طريق الحرير الذي يراد له ان يمر من افغانستان وإيران من ثم العراق فالبحر المتوسط براً بالإضافة الى مروره بمسار بحري يبدأ من جنوب الصين ليدخل مناطق الخليج العربي من ثم السعودية فالعراق ، بالإضافة الى ان النمو الصيني المتصاعد في منطقة الشرق الاوسط لم يعد يشمل ابعاداً اقتصادية فقط بل توسع ليدخل في مجال الترتيبات العسكرية والإستراتيجية كذلك . ولاجل هذا كله عمدنا الى تقسيم هذا المحور الى مايلي:

أ- مشروع الحزام والطريق .

ب- البديل الامريكي في العراق " مشروع الحزام والطريق " .

أ – مشروع الحزام والطريق

بلغ حجم التبادل التجاري العراقي الصيني عام 2020 بأكثر من 30 مليار دولار[1] ، لذا تنطلق فكرة طريق الحرير او ما يعرف بالحزام والطريق من التمدد الاقتصادي الصيني القائم على استثمارات طويلة الامد تقدم فيها الصين خدمات عامة في مجالات الصحة والتعليم والكهرباء والاستثمارات والاعمار مقابل عقود مباشرة مع الدول التي يمر بها الطريق برياً وبحرياً سواء اكانت هذه العقود عقود مرور وتكوين اسواق مشتركة او عقود استثمار موارد اولية اوكليهما معاً كما يحدث مع العراق بوصفه طريقاً للمرور ومكاناً للاستثمار في الموارد الاولية ، حيث عرضت الصين على الحكومة السابقة التي كان يقودها رئيس الوزراء المستقيل (عادل عبد المهدي) عام 2019 ان تدخل الصين الى العراق باستثمارات عملاقة لمدة

[1] بيان صادر عن السفارة الصينية ، نقلاً عن وكالة الانضول ، تقرير بعنوان "التبادل التجاري بين العراق والصين .... " تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/22 على الرابط الاتي : https://2u.pw/rQCL2 .

عشرين عام تقوم على اساس تقديم خدمات مباشرة في مجالات مختلفة كالصحة والبنى التحتية والتعليم والكهرباء والطاقة مقابل استثمار وشراء الصين ما يقارب 750 الى مليون برميل نفط يومياً من العراق ضمن ما يعرف ببرنامج او مبادرة النفط مقابل الاعمار التي تم توقيعها بين رئيس الوزراء السابق (عادل عبد المهدي) والرئيس الصيني؟. بالإضافة الى ذلك من المتوقع ان يصل حجم التبادل التجاري بين البلدين في حال تطبيق الاتفاق لأكثر من 40 مليار دولار في العام الواحد[1].

1 – محددات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الاتفاقية العراقية الصينية

حذرت الولايات المتحدة اكثر من مرة وبصورة غير مباشرة حكومة (عادل عبد المهدي) السابقة من الذهاب ابعد من اللازم باتجاه الاعتماد على الصين وجلبها لأغراض العمل والاستثمار في العراق بالاضافة لتوقيع اتفاقيات طويلة الامد على حساب تصويت البرلمان العراقي لغرض اخراج القوات الامريكية من العراق ، جاءت هذه التحذيرات عبر ما كان يتحدث عنه الرئيس الامريكي السابق (دونالد ترامب) بالتحفظ على اموال العراق المحفوظة في البنوك الامريكية بتهمة التعاون مع ايران وفرض عقوبات اضافية على العراق وعلى بيع النفط ضمن اطار منظمة اوبك في حال قرر العراق ان يدعم الصين في مشروع الحزام والطريق بالإضافة لمسوغات اخرى تحدث عنها ترامب حينها كان يقصد بها عرقلة دخول العراق للتعاون العميق مع الصين[2]، حيث ان السيطرة الصينية على العراق بحسب وجهة نظر الولايات المتحدة ستقود الى خلخلة اضافية في المشروع الامريكي داخل الشرق الاوسط ، على اعتبار ان الصين ستقدم طرحاً بديلاً عن مشروع امريكي فشل في تحقيق تنمية اقتصادية وسياسية وإستراتيجية للعراق ، بالتالي قد تكون هذه الخطوة بالنسبة للولايات المتحدة ان حدثت بمثابة المسمار الاخير في نعش استراتيجيتها داخل العراق . لهذا كان الرفض الامريكي مباشر للاتفاقية الصينية التي وقعها العراق مع حكومة الصين على الرغم من المشروع العراقي بتنفيذ الاتفاق مع الصين منذ بداية اكتوبر عام 2019 الا ان شهر اكتوبر من نفس العام شهد انطلاق تظاهرات كثيفة في عموم العراق

[1] للمزيد ينظر : مجموعة مؤلفين ، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى : تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد ، تحرير علي اغوان ، عمان ،دار اكاديميون ، 2019 ، ص 301 وما بعدها .

[2] نقلاً عن وكالة سبوتنك عربي ، تقرير بعنوان " ترامب يهدد بعقوبات كبيرة على بغداد.... " ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/23 على الرابط الاتي : https://2u.pw/F4oPr

باتت تعرف باسم ثورة تشرين التي اطاحت ب(عادل عبد المهدي) وأدت الى ايقاف تنفيذ بنود الاتفاق مع الصين[1].

2- موقع ايران في مشروع الحزام والطريق

تدرك الادارة الامريكية ان مشروع الحزام والطريق لاسيما بعد توقيع الاتفاق الاستراتيجي الايراني الصيني يوم 27 مارس 2021 بدأ يحقق نجاحات كبيرة ، جاءت الاتفاقية بين الصين وإيران بعنوان " برنامج التعاون الايراني الصيني لمدة 25 عام " حيث اصبحت ايران رسمياً جزءً من مشروع الحزام والطريق وأصبح لإيران منفذاً جديداً يستطيع ان يقوي موقفها ضد اي عقوبات امريكية وغربية تتعلق بالبرنامج النووي . شمل الاتفاق الصيني – الايراني تطوير قطاعات عديدة منها البنى التحتية والمطارات وقطاعات الطاقة والصحة والتعليم وهو نسخة قريبة للغاية من الاتفاق الصيني العراقي الذي تم توقيعه مع حكومة (عادل عبد المهدي) لكن فشلت الحكومة العراقية في تنفيذه حتى الان. يتوقع ان تكون القيمة الكلية للاتفاق بأكثر من 60 مليار دولار سنوياً كتبادل تجاري مشترك بين البلدين وقد يزداد هذا الرقم مع مرور السنوات حيث ان مدة الاتفاق 25 عام قابلة للتجديد[2]. وعلى الرغم من ان ايران تمتلك مميزات جيوسياسية كبيرة في اتفاقها الاخير الا انها عملت وبشكل مباشر على تقليل قيمة وأهمية بعض المشاريع العراقية التي كانت تنوي تنفيذها الحكومة في العراق لغرض توطيد اتفاق العراق مع الصين وأهمها عرقلة بناء ميناء الفاو الكبير في البصرة "المطل على رأس الخليج العربي" حيث عرضت ايران على الصين ان يتم اعتماد ميناء الامام الخميني القريب من ميناء الفاو كبديل ومحطة صينية مباشرة لنزول البضائع بدل النزول في ميناء الفاو ، وكذلك عرقلت ايران عمليات تحقيق ما يعرف بالربط السككي والقناة الجافة من جنوب العراق الى شماله وغربه بواقع اكثر من 900 كلم من خطوط النقل واستبدلتها بخطوط داخل ايران كجزء من مشروع الاتفاق مع الصين ، بالإضافة لقيام ايران لإقناع الصينيين ان العراق لا يعد بيئة امنة

[1] للمزيد ينظر كذلك حكمات العبد الرحمن ، الصين والشرق الاوسط ، ط1 ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2020 ، ص 19 وما بعدها .

[2] للمزيد حول الموضوع ينظر : ستيفن بلاكويل وكرستيان الكسندر وفكتور كرافيس ، الاتفاقية التجارية بين ايران والصين : التداعيات الاقليمية ، ورقة بحثية منشورة في مركز ترينذ للبحوث والاستشارات ، ابو ظبي ، ابريل 2021 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/24 على الرابط الاتي : https://2u.pw/GXspY

بالقدر الكافي لتوطيد هكذا استثمارات كبيرة من اجل ابقاء الهيمنة الايرانية في تلك المنطقة على المصالح والمميزات الصينية بشكل اكبر[1] .

3- المحددات السعودية للدخول في مبادرة الحزام والطريق

بلغ حجم التبادل التجاري الاقتصادي السعودي الصيني اكثر من 49 مليار دولار عام 2020 ، اذ تقع السعودية كذلك ضمن اهتمامات الصين كقطب عربي يمكن استثمار ثقله السياسي في تمرير مشروع الصين داخل المنطقة . غير ان السعودية تعيش محددات كثيرة تمنعها من الانفتاح المبالغ به اتجاه الصين على الرغم من حجم التبادل التجاري الكبير ،حيث ماتزال السعودية جزء من مشروع الولايات المتحدة داخل المنطقة على الرغم من كل المغريات الصينية والمبادرات والمشاريع المقترحة لغرض تكاملية العلاقات معها وعلى الرغم من توتر العلاقات السعودية الامريكية في اكثر من مناسبة منذ الفترة الاخيرة لولاية الرئيس السابق (دونالد ترامب) حتى بدايات ولاية الرئيس الحالي (جو بايدن) واتهامه للسعودية بأنها دولة تنتهك حقوق الانسان مما جعله يمارس ضغوطات اكثر لغرض ايقاف العديد من الصفقات التجارية والعسكرية مع السعودية كجزء من تعبير (بايدن) عن امتعاضه من السلوك السعودي . كل هذه المحددات نظرياً تجعل السعودية تمتلك تبريرات لمغادرة مشروع الولايات المتحدة والذهاب نحو مشروع الصين القادم بقوة الى المنطقة غير ان السعودية لا تستطيع ان تخطو مثل هكذا خطوات عملية بسبب كلاسيكية العلاقة مع الجانب الامريكي وعمق التشابك الاستراتيجي في مختلف القضايا ، لهذا يتوقع ان تكون السعودية في حالة ضعف اقليمي حيث انها لن تحظى بدعم الولايات المتحدة لكامل لتنفيذ اجنداتها الاقليمية وكذلك لن تستطع ان تتكامل استراتيجياً مع الصين لاسيما وان الصين لديها حليف كلاسيكي قديم لها وهي ايران التي تصدر سياسات معادية بشكل مستمر ضد السعودية.كما ان السعودية تدعم بصورة غير مباشرة حتى الان مبادرة طريق الشام الجديد وهي ملتزمة بأداء دورها الموكل اليها من قبل الادارة الامريكية لا بل ان فرص نجاح هذا المشروع يقوم على مدى رغبة السعودية في تطويره وتقديم الدعم اللازم له ، لكن تبقى السعودية غير مقتنعة بكل اطراف مشروع الشام الجديد حيث توترت العلاقات السعودية الاردنية في الفترة السابقة بعد ضلوع السعودية في ترتيب انقلاب على الملك(عبد الله الثاني)منتصف عام 2021 ، وكذلك مصر التي تبحث عن التحرر اكثر من التبعية السعودية ، لهذا

[1] للمزيد ينظر : مشروع الربط السككي الايراني مع العراق : ابعاده وتداعياته الجيوسياسية والاقتصادية ، ورقة منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، ابو ظبي ، سبتمبر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/27 على الرابط الاتي : https://2u.pw/vEL8T

تبدو الامور معقدة بعض الشيء في مشروع طريق الشام الجديد ما لم يتم تسوية الخلافات السياسية وتويحد الرؤى لتكوين استراتيجية متكاملة للجميع[1] .

4- المحددات الامنية لمشروع الحزام والطريق وتداعيات تطوراته المستقبلية

تبدو الادارة الامريكية عاجزة بشكل واضح عن مواجهة مبادرة الحزام والطريق التي تشمل اكثر من 130 دولة حول العالم من قارات اسيا وإفريقيا وأوربا بالإضافة للدول الاخرى ، حيث اتخذت الادارة الامريكية قراراً حاسماً بمغادرة افغانستان عسكرياً من اجل ترك خلفها فوضى كبيرة تقطع قدرة الصين على التواصل برياً مع ايران والعراق ، حيث تمتلك افغانستان حدوداً مباشرة مع الصين تبلغ حوالي 70 كلم وهي كفيلة لمرور الصين عبرها برياً نحو ايران والعراق من ثم سوريا ولبنان والبحر المتوسط.لذلك غادرت الادارة الامريكية افغانستان لتخلق بيئة برية فوضوية تمنع الصين من ان يكون وضعها اكثر ارتياحاً في افغانستان ولكي يتم قطع امتدادات الصين نحو البحر المتوسط والبحر الاحمر كذلك[2]

هذا السلوك العسكري الامريكي في افغانستان قد يخلف وراءه نمو جماعات مسلحة اخرى غير طالبان ، حيث سارعت الصين باحتواء جموح طالبان وبدأت تحاول التنسيق معها للحفاظ على مكتسباتها البرية ، غير ان الصين من غير المتوقع ان تقدر على ضبط ايقاع التنظيمات المسلحة التي بدأت تنمو من جديد بعد الفراغ الامني الذي تركته الولايات المتحدة في افغانستان كصعود ادوار تنظيم القاعدة من جديد وأعادت ترتيب اوضاع تنظيم داعش كذلك في افغانستان فضلاً عن ولادة مجاميع مسلحة اخرى مدعومة بشكل غير مباشر من قبل مناهضي الصين في المنطقة لغرض عرقلة مبادرة الحزام والطريق[3].

5- المحددات الامنية لمشروع الحزام والطريق وتداعياته على العراق

على الرغم من قدرة الولايات المتحدة الامريكية في الفترات السابقة على ابعاد العراق عن المغريات الاستراتيجية الصينية الا ان تلك القدرة ربما لن تدوم طويلاً بسبب عدم اهتمام الادارة الامريكية بكافة التفاصيل الدقيقة لما يحدث في العراق ، حيث تتغلغل الصين داخل مختلف القطاعات في العراق وتنمو في الجهة المقابلة جماعات مسلحة مضادة للمصالح الامريكية في العراق وقريبة من ايران وهي بالنتيجة يمكن ان تخضع لنفوذ الصين ، لهذا تحتاج الادارة الامريكية في العراق لان تولي اهتماماً ادق لما يحدث

---

[1] حكمات العبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص 35 وما بعدها .

[2] علي كريم ، مصدر سبق ذكره .

[3] للمزيد ينظر : خيارات السياسة الامريكية بعد الانسحاب من افغانستان ، ورقة بحثية منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/24 على الرابط الاتي : https://2u.pw/O7aDQ

على الارض قبل فوات الاوان ، وحتى الان لا تبدو الادارة الامريكية انها تستطيع ضبط هذا التغلغل الصيني على الرغم من ايقافها للاتفاقية الصينية عام 2019 .ولعل الادارة الامريكية لا تولي اهتماماً كبيراً للتفاصيل داخل العراق لانها تشعر بامتلاك الورقة الاهم في العراق وهي ورقة الفوضى التي فعلتها في افغانستان لأغراض ايقاف الصين[1].

ان ترك العراق من قبل الادارة الامريكية عسكرياً بالطريقة التي حدثت عام 2011 وبالطريقة التي حدثت في افغانستان عام 2021 قد تخلف وراءها فوضى عارمة تمتد لدول المنطقة . ولعل مسوغات الادارة الامريكية في استخدام هذه الورقة جاهزة وهي انها غير مرتاحة لوضع العراق وهناك رغبات مباشرة من بعض الاطراف المسلحة العراقية التي تستهدف الادارة الامريكية دوماً وقواتها في العراق لغرض المغادرة . لهذا نلحظ بشكل مباشر وجود ترتيبات استراتيجية جديدة في المنطقة ، حيث التقى الرئيس الامريكي (جو بايدن) بملك الاردن 2021/7/19 وتحدثا معاً عن اهمية الاردن في منطقة الشرق الاوسط وعن رغبات (بايدن) في تعزيز الوجود العسكري في الاردن كبديل عن العراق وبعض المناطق الاخرى من اجل توفير حالة الردع الدائمة لمناهضي اسرائيل في المنطقة ومن اجل ابقاء بعض النفوذ[2] .

ان خيار مغادرة العراق عسكرياً من قبل الادارة الامريكية يعد احد السيناريوهات التي يتم مناقشتها بشكل مستمر في ظل الادارة الديمقراطية الامريكية الحالية وهو سيناريو يأتي من حجم الضغوطات الموجودة داخل العراق وحجم الاستهداف للمصالح الامريكية المستمر ، وقد يظن البعض ان مغادرة الولايات المتحدة للعراق ستقود لتمدد الصين بأريحية كبيرة في حين ان المغادرة ستكون بشكل توليد وإنشاء فوضى جديدة داخل العراق لغرض عدم تمكين الصين داخل العراق وهو تكرار لسيناريو مغادرة افغانستان الحالي[3].

ب : البديل الامريكي في العراق "مشروع الشام الجديد"

نجحت الولايات المتحدة بعد سقوط حكومة (عادل عبد المهدي) من عرقلة تنفيذ الاتفاقية الصينية وذلك من خلال طرح بديل مباشر على حكومة (مصطفى الكاظمي) كبديل استراتيجي يقوم على اساس مشروع "الشام الجديد" وهو مشروع جاء لتلبية الحاجة العراقية عن الميزات التي قدمها المشروع الصيني للعراق

[1] المصدر نفسه .

[2] للمزيد ينظر : مهند العزاوي ، الانسحاب الامريكي وتعقيدات الواقع العراقي ، ورقة بحثية منشورة في مركز ترند للبحوث والاستشارات ، ابو ظبي ، اغسطس 2021 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/26 على الرابط الاتي : https://2u.pw/lr2az .

[3] مهند العزاوي ، الانسحاب الامريكي وتعقيدات الواقع العراقي ، مصدرسبق ذكره.

بحيث سيتمكن العراق من توقيع اتفاقيات في اتجاهات عدة مع دول اهمها مصر والأردن لغرض تقديم العراق من جديد الى المحور الغربي والى اوربا ، هذا الاتفاق رعته الولايات المتحدة في العراق لغرض ايقاف مسوغات الذهاب نحو المشروع الصيني ، وقد شمل الاتفاق الذي تم توقيعه من خلال سلسلة لقاءات وقمم بين الزعماء الثلاث للعراق ومصر وملك الاردن على تطوير قطاعات النفط والغاز والكهرباء والزراعة والصحة والتعليم ، وبذلك اصبح مشروع الشام الجديد هو البديل الذي قدمته الولايات المتحدة للعراق لكي يتخلى عن مشروع الحزام والطريق.غير انه ليس الورقة الوحيدة التي تمتلكها الادارة الامريكية لمعالجة نفوذ ايران والصين في الشرق الاوسط بل انها تمتلك اوراق اخرى اكثر حدية سيتم مناقشتها فما تبقى من صفحات[1].

غير ان الادارة الامريكية تبدو ومنذ عام 2011 "اي بعد انسحابها الاول من العراق بعد احتلاله عام 2003" انها تعاني بشكل كبير لغرض تنفيذ استراتيجياتها ، وقد ادركت الادارة الامريكية عجزها عن الدخول في تفاصيل عديدة داخل العراق كونها لا تمتلك زمام المبادرة على الارض مقارنة بما يملكه الايرانيين وحلفاءهم المحليين في العراق ، ونتيجة لهذا العجز ، دعمت الولايات المتحدة فكرة توفير البديل الاقليمي الهادئ للعراق "مصر والأردن" بدل السعودية وبعض دول الخليج ، حيث يمكن ان يكون الحضور الاردني والمصري في العراق اقل استفزازاً من الحضور الامريكي او السعودي في مختلف قطاعات الاستثمار ، لهذا انطلق الدور المصري والاردني بشكل مباشر داخل العراق لتطوير مبادرة الشام الجديد والتي لم تقتصر فقط على البعد الاقتصادي بقدر ما شملت البعد الامني كذلك وتبادل المعلومات والخيارات فيما يتعلق بالحرب على الارهاب . وبذلك امنت الولايات المتحدة "نظرياً" ان يكون للعراق بديل استراتيجي بدل المشروع الصيني الذي قدم حوافز عديدة لم يقدمها مشروع الشام الجديد. بيد انه من غير المتوقع ان ينجح هذا الاتفاق بشكل كبير حيث لا تعد مصر شريكاً كبيراً للعراق اذ بلغ حجم التبادل التجاري مع العراق عام 2020 اقل من 386 مليون دولار بالإضافة لبلوغ حجم التبادل التجاري العراقي الاردني مليار دولار فقط وهذه ارقام ضعيفة جداً مقارنة بحجم التبادل التجاري العراقي مع الدول الاخرى كإيران وتركيا والصين[2].

---

[1] للمزيد ينظر : قمة عمان الثلاثية : هل تكون مقدمة لمشروع تعاون اقليمي جديد ، ورقة منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، ابو ظبي ، سبتمبر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/26 على الرابط الاتي : https://2u.pw/9orTD

[2] قمة عمان الثلاثية : هل تكون مقدمة لمشروع تعاون اقليمي جديد ، مصدر سبق ذكره.

بالعموم ، يخطط العراق مع شركاءه المصريين والأردنيين الى تطوير فكرة مشروع "المشرق الجديد" الذي يعتكز على مقومات ومبادئ اقتصادية وإستراتيجية تشمل قطاعات متعددة من التعاون تشمل المنطلقات الاتية :

1- انبعاث عراقي اقليمي واعد : يبحث رئيس الوزراء العراقي (مصطفى الكاظمي) عن دور جديد للعراق على مستوى سياسته الخارجية عبر وضع المبادئ الرئيسية لذلك والتي تقوم على عدم الانحياز لجانب واحد من العلاقات . يعتقد (الكاظمي) انه قادر فعلاً على اعادة انبعاث العراق من جديد عبر تنوع الشركات في اتجاهات مختلفة ومنها خلق بدائل عن ايران وتركيا بشكل رئيس من خلال التواصل مع الاردن ومصر وتطوير مشروع المشرق الجديد عبر مجلس التنسيق المشترك[1].

2- تحرر من التبعية الاقتصادية والأمنية : يحمل المشروع تفاصيل اخرى تتعلق بتعظيم التعاون المشترك عبر تكوين سوق ثلاثية مشتركة تكون نواة لسوق اقليمية اكبر لبيع النفط والبضائع الاخرى فضلاً عن تكوين شبكة نقل برية وبحرية عملاقة مع هذه الدول لتحرر اكثر من تبعية العراق الاقتصادية مع تركيا وإيران . بالإضافة للتبعات الاقتصادية ، يسعى العراق للاستفادة من تطوير قطاعاته الامنية عبر التعاون المباشر مع المؤسسة العسكرية المصرية والأردنية ، حيث يعتقد الكاظمي ان هناك الكثير من قبل مصر والأردن يمكن ان يتم تقديمه للعراق في هذا المجال [2].

3- معضلة تركيا وإيران من جديد : من المهم كذلك القول ان هذا المشروع قد استفز وآثار حفيظة اكثر من طرف في المنطقة وعلى رأسهم ايران وتركيا ومن خلفهم المملكة دولهم عبر الوفود المرسلة لتطمأن الجميع ان العراق لن ينحاز لأحد بقدر ما هو يحاول الانبعاث من جديد غير ان الحقيقة تقول ان تركيا وايران ما تزالان تنظران الى هذا المشروع على انه مشروع ازاحة لنفوذها الاقتصادي في العراق بالتالي نلحظ سلوك بعض الفصائل المسلحة التي انتشرت في الشوارع خلال الفترات الماضية والتي تريد ان ترسل رسائل مباشرة الى ان العراق بيئة غير امنة لقدوم هذه الدول الى العراق اقتصادياً وتجارياً والعمل

---

[1] المصدر نفسه .

[2] عبد الرحمن عاطف ، ماذا يعني مشروع الشام الجديد ، ورقة بحثية منشورة في مركز الانذار المبكر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/26 على الرابط الاتي :https://2u.pw/lGgYp .

معهم .لا بل ان هناك اجتماعات تركية ايرانية لدراسة حجم الانعكاسات التي قط تطرأ على الارض في العراق [1].

4 – خطوط لنقل النفط والغاز : فضلا عن كل ذلك ، تطمح كل من الاردن ومصر للاستفادة من النفط العراقي بشكل مباشر عبر تأسيس خط نقل بطول اكثر من 1700 كلم بين العراق والأردن يبيع فيه العراق نفطه بأسعار مدعومة لشركائه مقابل الحصول على الغاز المصري الذي يحتاجه العراق بالإضافة لإمكانية الحصول على الغاز من اسرائيل عبر الاردنيين للعراق ، وبذلك تحقق القوى الدولية خطوة باتجاه تحرير العراق من كماشة ايران المحتكرة لسوق الغاز في العراق[2].

5– شبكة الكهرباء الاقليمية : الكهرباء هي الاخرى حاضرة في هذا المشروع ، حيث يشمل المشروع تصدير كهرباء مباشرة من مصر والأردن الى العراق عبر خطوط نقل عملاقة يتم ترتيبها مستقبلاً مقابل تسهيلات اقتصادية يمكن ان تقدم لهذه الدول على مستوى شراء النفط من العراق او مستوى الاستثمار والتسهيلات داخل العراق . وهذه خطوة اخرى لتحرير العراق من السيطرة الايرانية على قطاع الكهرباء في العراق .بالإضافة الى امكانية دمج اسرائيل كذلك وبيعها للأردن كهرباء فائضة تبيعها هي الاخرى للعراق بصورة غير مباشرة [3].

ثالثاً: مستقبل التواجد الامريكي في العراق

انطلاقاً من المعطيات انفة الذكر ، وجميع المتغيرات الاقليمية والمحلية ، فان مستقبل التواجد الامريكي في العراق يعد نقطة اساسية ومحورية في تحديد اهم التحركات والمعادلات الاقليمية في منطقة ذات اهمية ستراتيجية وحيوية كمنطقة الشرق الاوسط ، حيث يشكل التواجد الامريكي وصور مستقبله في العراق ركيزة اساسية بالنسبة للعراق كدولة مهمة في المنطقة ، فلايزال يشكل هذا الوجود نقطة محورية تحتاجها في مواجهة عدد من التحديات المحلية والاقليمية ، هذا بالاضافة الى ان الوجود الامريكي في العراق والمنطقة ايضاً ، يشكل نقطة اساسية في تحديد سياسات وستراتيجيات دول المنطقة خاصة تلك الدول التي ترى في

---

[1] مشروع الربط السككي الايراني مع العراق : ابعاده وتداعياته الجيوسياسية والاقتصادية ، ورقة منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، ابو ظبي ، سبتمبر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/27 على الرابط الاتي : https://2u.pw/vEL8T .

[2] للمزيد ينظر :مهند العزاوي، مؤتمر اقليمي عربي في بغداد:التحديات الواقعية والتأثيرات المتوقعة ، ورقة بحثية منشورة في مركز تريند للبحوث والاستشارات ، ابو ظبي،اغسطس 2021 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/27 على الرابط الاتي :https://2u.pw/qv4kc .

[3] المصدر نفسه .

الوجود الامريكي تهديداً لامنها ووجودها ومشاريعها في منطقة نفوذها الاستراتيجي . ولاعطاء صورة واضحة عن مستقبل هذا التواجد تم تحديد مشهدين رئيسياً هما:

أ- مشهد الاستمرار والبقاء في العراق " فرص وكوابح "

يعتبر مشهد استمرار التواجد الامريكي في العراق ، الاكثر احتمالاً على اعتبار ان الحوار الاستراتيجي العراقي – الامريكي الذي اسفر عن اتفاق بين الجانبين يفضي بانهاء التواجد الامريكي العسكري في العراق وتغير مهمام القوات الامريكية من الجوانب القتالية الى جانب التدريب وتقديم الاستشارة للقوات العراقية .[1]

فالوجود الامريكي في العراق يعتبر احد الاسس لاستراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة وسعيها الى حماية مصالحها واهدافها بالاضافة الى حماية حلفائها والوقوف كند بوجه مشاريع اقليمية معارضة للتوجه الامريكي كالحالة مع ايران وتركيا وكذلك مشروع الصين الاقتصادي " حزام واحد طريق واحد " الذي تسعى فيه لجمع عدد كبير من الدول في مشروع اقتصادي ضخم ترى فيه الولايات المتحدة تحد صريح لمصالحها في عدد من المناطق الحيوية لها ، وبالتالي فهي تعمل على استمرار بقائها وسيطرتها في المنطقة .[2]

الا ان الوجود الامريكي في العراق يواجه عدداً من الكوابح والمعارضات ، أولها هو التهديد الدائم للقوات الامريكية في العراق وبعثاتها الدبلوماسية ،[3] وعدم قدرة القوات العراقية تامين الحماية الكاملة لتلك القوات وايقاف استهدافها من قبل جماعات مسلحة مدعومة من قبل قوى خارجية . بالاضافة الى وجود الكثير من القوى السياسية خاصة تلك المدعومة من قبل قوى اقليمية ، كالحالة مع ايران والتي تصر على ضرورة خروج القوات الامريكية من العراق ، حيث ان وجود تلك القوات تشكل تهديدا كبيرا مع وجود قوعد

---

[1] جولة الحوار الاستراتيجي العراقي – الامريكي الرابعة النتائج وردو الفعل، مركز الامارات للسياسات ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، تاريخ الاقتباس 20-9-2021 ، https://epc.ae/ar/brief/jawlat-alhiwar-alestiratiji-aleiraqi-alamriki-alrabiea-alnatayij-warudud-alfiel

[2] Charles W. Dunne , China's Belt and Road Initiative and U.S. Middle East Policy , Arab Center Washington DC , Jan 13 -2021 , Internet Network , in 26-9-2021 , on https://arabcenterdc.org/resource/chinas-belt-and-road-initiative-and-us-middle-east-policy/ ؟

[3] The Transition to a civilian –led U.S. Presence in Iraq : Issues and Challenges , United states , Congress House – committee on Foreign Affairs, 2010 , p 4 .

امريكي بهذا القرب الجغرافي الكبير ،[1] هذا بالإضافة الى خوفها من وصول تيار سياسي معتدل متعاون مع الولايات المتحدة والذي يمثل التهديد الاكبر لها ، هذا بالإضافة الى وجود جماعات مسلحة خارج نطاق القوات العسكرية العراقية والتي تقوم باستهداف مستمر للقوات العسكرية الامريكية ، خاصة مع تصاعد حدة الصراعات وتوتر العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكي وقوى محلية واقليمية كالحالة مع مقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس الايراني والمسؤولة عن كافة الاعمال العسكرية خارج حدود ايران والي يعتبر الموجة الرئيس لعدد كبير من الجماعات المسلحة في عدد من دول المنطقة ،[2] والتي ادت الى زيادة حدة الهجمات المسلحة على القوات الامريكية والهجوم على السفارة الامريكية في المنطقة الخضراء ببغداد ، ومن الكوابح الاخرى والمعوقات امام استمرار الوجود الامريكي في العراق هو وجود قوة سياسية داخل الحكومة والبرلمان العراقي يسعى لإخراج القوات الامريكية على اعتبار ان الحاجة الى تلك القوات قد انتفى مع استطاعت القوات العراقية والقوات المشتركة محاصرة التنظيم والحد من اعماله الارهابية ، فبعد اكثر من ثمانية عشر سنة على الوجود العسكري الفعلي للقوات الامريكية في العراق ، تسعى الكثير من القوى العراقية الى تحقيق نوع من الاستقلال وتوكيد السيادة العراقية المطلقة على كافة اراضيها بخروج كامل للقوات الامريكية من العراق والاصرار على ان يكون هذا الانسحاب بأسرع وقت ممكن ، والتي ترى ان الوقت قد حان لانسحابها والاعتماد على القوات العراقية كقوة وطنية قادرة على حماية امن العراق وضمان سلامة حدوده من الخروقات الامنية والارهابية . هذا بالإضافة الى التوجه الامريكي الذي ظهر داخل الكونغرس والذي يدعو الى ضرورة سحب القوات الامريكية من العراق بعد ما انهت مهامها القتالية فيه ، وان الولايات المتحدة الامريكية عليها ان تتوقف عن دفع المزيد من مواردها المادية والبشرية بعد ان ادت كافة المهام التي على اساسها تم خوض حرب العراق في العام 2003 بالإضافة الى مساندة ودعم

[1] Manshour Varasteh , understanding Iran's National Security Doctrine, UK , British Library Cataloguing, 2013 , P76 .

[2] Micheal Crowley and others , U.S. Strike in Iraq Kills Qassim Suleimani Commander of Iranian Forces , Tne New York Times , Published JAN 2 -2021 , Internet Network , in 26-9-2021 https://www.nytimes.com/2020/01/02/world/middleeast/qassem-soleimani-iraq-iran-attack.html

القوات العسكرية العراقية في مهامها القتالية في الفترة التي تلت تلك الحرب ، وحاجة العراق انذاك الى الدعم والاسناد لحماية الامن والاستقرار الداخلي . [1]

وقد اتى الحوار الاستراتيجي العراقي – الامريكي ، ليؤكد رغبة الجانبين بان يتم تحديد جديد لطبيعة القوات الامريكية في العراق والتواجد الامريكي في اراضيه ، فبعد عدة جولات بين الجانبين تضمنت عدد من المحور الاستراتيجية في طبيعة العلاقات بين الجانبين من عدة نواحي سياسية واقتصادية وعسكرية ،[2] وقع الجانبان اتفاق يتضمن انهاء الوجود العسكري للقوات الامريكية في العراق بعد اكثر من ثمانية عشر عاما على دخول القوات العسكرية الامريكية الى العراق ، وان تسلم كافة الجوانب العسكرية والقتالية الى القوات العراقية التي اصبحت جاهزة ومعدة لتحمل كافة العمليات العسكرية والقيام بواجباتها القتالية ، وان يكون هناك دور مساند من قبل الحليف الاستراتيجي الامريكي بان تنتقل مهامها الى جانب تقديم المساعدة والدعم للقوات العراقية في جوانب التدريب وتقديم المشوره في الجوانب العسكرية ، هذا بالاضافة الى تعزيز الشراكة طويل الامد بين الجانبين وهو ما كان واضحاً من خلال تأكيد الطرفين على ان التعاون يشمل جوانب عدة وليس فقط الجانب العسكري . فقد اكد بايدن ان الولايات المتحدة تسعى لان يكون دولة قوية مستقرة في المنطقة لا تمثل اي تهديد لدول جوارها الجغرافي او ان تستخدم اراضيها كقاعدة لتهديد تلك الدول ، حيث اكد الجانبان يسعهما لتحقيق ذلك على اعتبار ان عراق امن ومستقر يمثل نقطة اساسية لتحقيق الامن والاستقرار في كل المنطقة .[3]

ب- مشهد انسحاب القوات الامريكية من العراق

يبقى مشهد انسحاب القوات الامريكية من العراق خياراً وارداً امام الاستراتيجية الامريكية فية، وفي الشرق الاوسط عموماً ، خصوصاً مع وجود عدد من المتغيرات التي من الممكن ان تزيد من احتمالية هذا

---

[1] Anthony H. Cordesman , America's Failed Strategy in the Middle East : losing Iraq and the Gulf , CSIS Center for Strategic & International Studies , January 2 -2020 , Internet Network , in 26 -9 2021 , https://www.csis.org/analysis/americas-failed-strategy-middle-east-losing-iraq-and-gulf

[2] Joint statement on the U.S. – Iraq Strategic Dialogic , U.S. Department of State , in 24-9-2021 https://www.state.gov/joint-statement-on-the-u-s-iraq-strategic-dialogue/

[3] مثال مصطفى هارون ، مستقبل الوجود الامريكي في العراق بعد الجولة الرابعة للحوار الاستراتيجي ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، بتاريخ 16-9-2021 ، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6458

الخيار ، فسعي الولايات المتحدة وتوجهها الجديد لتقليل الاعباء الملقاة عليها في عملية دعم الامن والاستقرار في المنطقة وما يكلفها ذلك من بذل موارد مادية وبشرية ، حيث تسعى الولايات المتحدة الى نقل اعباء تلك المهمة الى شراكائها الاقليمين والدوليين في ظل وجود دور امريكي هو ليس الوحيد في تلك المنطقة [1]، فسعي الولايات المتحدة الامريكية الى دعم مشاريع اقليمية جديدة كالحالة مع مشروع المشرق الجديد والذي تسعى من خلاله دولة اقليمية مهمة الى تفعيل ادوار ستراتيجية متعددة جديدة في المنطقة تسعى من خلالها الى تحقيق شراكة ستراتيجية ذات نواحي متعددة ابرزها الجانب الاقتصادي، هذا بالاضافة الى ان وجود مثل هكذا مشاريع اقليمية تعد نقطة اساسية في تحديد التوجه الامريكي في المنطقة خصوصا مع وجود هدف اساسي لها فيها وهو تقويض النفوذ والتوسع الايراني فيها والتعامل بحزم مع قدراتها النووية والوصول الى اتفاق يحجم من تلك القدرات المتزايدة[2] والتي من الممكن ان تتجه لطريق حل افضل مع وجود قوى اقليمية متفاعلة ومتعاونه فيما بينما ممكن ان تشكل نقطة اساسية في رسم مسار الحوار مع ايران على اعتبار ان تلك التعاونات ممكن ان تقوض النفوذ الايراني المتسع في المنطقة والتي كانت تستخدمه ايران لسنوات طويلة كنقطة قوة وضغط في جولات المفاوضات مع القوى الكبرى حول مشروعها وقدرات النووية ،[3] بالاضافة الى توجه الولايات المتحدة الى دعم مشاريع جديدة من شانها تقويض قوى كبرى كالصين ومنها دخولها في الحوار الرابعي (الذي بدء كمبادرة من اليابان عام 2007) مع كل من الهند واليابان واستراليا ، لتسويع نطاق التحالفات في منطقة المحيط الهادي والهندي ولضمان الامن والازدهار فيه والتصدي للتهديدات في تلك المنطقة وخارجها . [4]

ومن العوامل الاخرى التي من الممكن من فرص احتمالات هذا المشهد هو التعرض المستمر للقوات الامريكية والقواعد الامريكية المتواجدة في العراق هذا بالاضافة الى الاستهداف المستمر للبعثات الدبلوماسية الامريكية ، وعدم قدرت القوات العراقية من تامين تلك القوات والبعثات على الرغم من تاكيد الحكومات العراقية المتعاقبة من ان حماية البعثات الدبلوماسية والقوات الامريكية هو من اولوياتها الى ان

---

[1] Hans Binnedijk , Friend , Foes , and Future Directions : U.S. Partnerships in a Turbulent world , U.S., Rand Corporation, 2016 ,p138 .

[2] Gabrial Sheffer , U.S. –Isreal Relations at the Crossroads, London , Frank Cass, 1997 , p69 .

[3] Bernd Kaussler , Iran's Nuclear Diplomacy : Power Political and Conflict resolution , USA and Canada , Routledge , 2014 , p1 .

[4] Shukla Priya , IAS Mains General Studies, India , arahant, 2020 , p17 .

الخروقات الامنية في هذا الشأن مستمرة من قبل جماعات مسلحة محلية مدعومه من قوى اقليمية تسعى جاهدة الى استهداف الوجود الامريكي في العراق لما يمثله هذا الوجود من تهديد صريح وواضح لمصالحها واهدافها فيه ، فرغبة الولايات المتحدة في ايقاف الاستنزاف المستمر لمواردها في العراق وعدم تقديم مزيد من الخسائر قد يكون احد الاسباب التي من الممكن ان تدفع الادارة لأمريكية الجديدة الى خيار الانسحاب الامريكي مع التاكيد على ان ذلك الانسحاب لم يتم الا في حالة قدرة القوات العراقية على القيام بكافة مهمامها العسكرية بالاضافة الى قدرة الحكومة العراق عى حماية امنها وسيادتها واستقلالها بشكل تام ومستقل بعيداً عن اي قوى اقليمية ممكن ان تستغل الفراغ الاستراتيجي الذي من الممكن ان يتركه الانسحاب الامريكي في العراق ، فانسحاب امريكي من العراق سيكون مقابله حكومة عراقية قومية ومستقلة وادوار اقليمية فاعلة ومؤثرة وقادرة على التصدي لأي قوى اخرى تسعى الى زعزعة الامن والسلام الاقليمي لتحقيق مصالحها ونفوذها . [1]

الخاتمة :

يمكن لمستقبل الوجود الامريكي في العراق ان يتاثر بعده احتمالات لطبيعة العلاقات والتفاعلات الاقليمية والدولية وشكل التحالفات القائمة في المنطقة ، فقد طبع الوجود الامريكي في العراق منذ العام 2003 طبيعة التحالفات في المنطق واسس لنمط التوازنات الاقليمية والدولية فيه ، على اعتبار ان الوجود الامريكي الصريح والواضح في دول ذات اهمية ستراتيجية لعدد كبير من الدول مثل نقطة تحول كبيرة في تلك المنطقة وفي مجمل العلاقات الدولية ، فقد مثل الوجود الامريكي تحدي خطير لقوى اقليمية رات في انهيار النظام العراقي عامل اساسي لتوسيع هيمنتها ونفوذها في المنطقة بل هو نقطة الانطلاق الاساسية لذلك ، لهذا فقد مثل الوجود الامريكي في العراق وطبيعة العلاقة الاستراتيجية الذي تم التأسيس لها في مرحلة النظام السياسي الجديد احد التحديات التي لابد من مواجهتها كالحالة مع ايران وتركيا . هذا بالاضافة الى ان العراق يشكل نقطة جيوستراتيجية مهمة في المنطقة ومنطقة مصالح حيوية لعدد من الدول الاقليمية التي تسعى لتحقيق ستراتيجات يمثل العراق نقطة اساسية في ذلك كالحالة مع المشروع

[1] Aaron Stein , Iraq in Transition : complicated Actors and complicated Politics, U.S. , DT Institute Foreign Policy Research Institute Middle East Program, 2020 , p2-3 .

الصيني وروسيا التى ترى في العراق مركزاً مهماً لتحقيق جملة من المصالح الاقتصادية الاستراتيجية في المنطقة ، هذا بالاضافة الى ان الولايات المتحدة تعتبر منطقة الشرق الاوسط منطقة نفوذ ستراتيجية على مر السنين وبالتالي فهي في سعي دائم ومستمر لبقاء سيطرتها فيها سواء من خلال احكام وجودها العسكري في المنطقة وخاصة العراق او من خلال التعاون مع شركاء اقليمين ودوليين لها في المنطقة ممكن ان تساعدها في تنفيذ ستراتيجيتها في المنطقة ومنع قوى اقليمية من مد نفوذها وسيطرتها على المنطقة وتوسيع نطاق تأثيرها وخلق حالة من عدم الاستقرار وزعزت الامن فيه وبالتالي تهديد مصالح ومصالح شركائها في هذه المنطقة الحيوية والمهمة كالحالة مع المشروع النووي الايراني الذي تسعى الولايات المتحدة جاهدة الى وقف تلك الطموحات وسعيها مع ادارة بايدن للعودة الى طاولة المفاوضات والسيطرة على قدرات ايران النووية والتي من ضمن وسائلة المستخدمة هو خلق شركاء اقليمين قادرين على مواجهة تلك الطموحات الايرانية جنبا الى جنب معها لذلك فهي كانت من اوائل القوى التي دعمت مشروع المشرق الجديد باعتباره انه يمثل في جوهرة (على الرغم من خلو المشروع كما اعلنت الدول القائمة عليه من اي ابعاد سياسية) قوى امام نفوذ وتأثر ايران في المنطقة ، كذلك رغبتها في مواجهة طموحات الصين المتزايد في المنطقة وسعيها لخلق تحالف دولي خارج نطاق السيطرة الامريكية لخلق اكبر مشروع لربط اقتصاديات دول عدة والنهض ببنها التحتية وهو ما يمثل تحدي صريح لنفوذ الولايات المتحد السياسية ولمصالحها الاقتصادية في ذات الوقت . فحالة الوجود الامريكي في منطقة جيوستراتيجية مهمة زاخرة بالموارد والثروات ونقطة اتلقاء لمصالح اقليمية ودولية هي حالة ثابته فلا يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تترك هذه النقطة الاستراتيجية في حالة فراغ لقوى تسعى جاهدة للوصول الى تلك النقطة سواء من خلال الوجود الامريكي المباشر كالحالة مع العراق ودول اخرى او في حالة ادخال شركاء لها لتحمل اعباء تلك المهمة والحفاظ على المصالح المشتركة فيها .

الاستنتاجات :

1- يمثل التواجد الامريكي في العراق وفي منطقة الشرق الاوسط ، حالة مستمرة وقائمة ضمن استراتيجية الولايات المتحدة والتي قد تعمل على ابقائه من خلال الوجود الامريكي المباشر في المنطقة ، او من خلال حلفاء اقليمين ودولين لها او من خلال كلاهما .

2- تعتبر منطقة الشرق الاوسط نقطة التقاء لمصالح اقليمية ودولية عديدة جعلت منها طيلة حقب تاريخية طويلة نقطة تنافس لتلك القوى وهو ما خلق حالة من عدم الاستقرار طبعت الحالة العامة لها

3- ان سعي قوى اقليمية لتمرير مشاريعها القومية والاستراتيجية التي قد تكون متضادة في جوانب عديدة هذا بالاضافة الى وجود مشاريع دولية من ذات الحالة جعلت من الولايات المتحدة الامريكي ترى من وجودها في العراق والمنطقة ضرورة ومهمة وبالتالي فان توسيع نطاق التعاون الاستراتيجي سواء في العراق او في عموم المنطقة احدى طرق التعبير عن ذلك .

4- مثلت جائحة كورونا احد اهم المتغيرات الدولية التي طبعت العلاقات والتعاونات بين الدول والتي مثلت تهديداً صريحاً وواضحاً لاغلب دول العالم سعت معها الدول الى زيادة مجال التعاونات والتحالفات الاستراتيجية التي من الممكن من خلالها الدول ان تواجه تلك تحديات جديدة من ذات النوع .